African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 1, January - March 2024, Page No: 248-256
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
معامل التأثير العربي 2023: 1.25 **SJIFactor 2023: 5.58** **ISI 2022-2023: 0.510**

مشاكل التطور العمراني في مدينة الأصابعة

خالد سالم مفتاح اللباد *
قسم الجغرافيا، كلية الآداب الأصابعة، جامعة غريان، ليبيا

The Problems of Urban Development in Al-Asaba City

Khalid Salim Miftah Allbad *
Department of Geography, College of Arts, Al-Asabaa, Gharyan University, Libya

*Corresponding author m3767758552@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-12-21 **تاريخ القبول:** 2024-02-07 **تاريخ النشر:** 2024-02-16

الملخص
هدفت هذه الدراسة إلى تبيان العلاقة بين السكان والتخطيط العمراني، والكشف عن سلبيات التخطيط والإضرار الناتجة عن الزيادة السكانية غير المتوقعة على مخطط مدينة الأصابعة، إضافةً إلى التعريف بتخطيط المدينة وتطويرها العمراني، والتعرف على أهم المشاكل التي تواجه التخطيط الحضري ووضع الحلول والبدائل لتلك المشاكل، كذلك فهم ودراسة أسباب التوسع الحضري على الأراضي الزراعية بشكل مفرط وغير منتظم ولا يخضع لقوانين رقابية او مخططات عمرانية، والتطرق الى مشاكل الطرق بالمدينة والنفايات والمخلفات التي أصبحت ظاهرة غير حضارية تشوه المنظر العام للمدينة، وقد خلصت الدراسة لبعض النتائج والتوصيات والتي لو أخذت بالاعتبار فإنها ستساهم في القضاء على العديد من المشاكل الحضرية.

الكلمات المفتاحية: التطور العمراني، تخطيط حضري، مدينة الأصابعة.

Abstract
This study aimed to clarify the relationship between population and urban planning and to reveal the negatives of planning and the damage resulting from the unexpected population increase in the Al-Asaba city plan, in addition to introducing the city's planning and urban development, and identifying the most important problems facing urban planning and developing solutions and alternatives to those problems, as well. Understanding and studying the causes of urban expansion on agricultural lands excessively and irregularly and not subject to regulatory laws or urban plans, and addressing the problems of the city's roads and waste and debris that have become an uncivilized phenomenon that distorts the general view of the city. The study concluded with some results and recommendations that, if considered, will contribute to Eliminating many urban problems.

Keywords: urban development, urban planning, Al-Asaba city.

مقدمة:

ظاهرة تضخم المدن أصبحت مشكلة تشغل بال المختصون في الاقتصاد والتخطيط العمراني والسكان والهندسة المعمارية والآثار والخدمة الاجتماعية والبيئة وغيرها نظراً لعشوائية وتداخل وتعدد أنماط التخطيط العمراني وضياع معالم النمط الأصيل للمدينة وتزايد درجة التلوث البيئي في هذه المدن وما نشأ عن اتساع مساحة الأحياء المتخلفة وزيادة نسبة البطالة، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان مدن العالم النامي في غضون حياة جيل واحد، مما يفرض مجموعة من التحديات بالنسبة للمخططين وواضعي السياسات الحضريين، ومراعاة احتياجات الفقراء من حيث الإسكان أمر بالغ الأهمية.

تقع مدينة الأصابعة في الجبل الغربي، وطبيعة أرض الأصابعة في الغالب منبسطة من ثلاث اتجاهات الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي التي تستغل في الزراعة والرعي منذُ القدم، وأفضل تلك الأراضي منطقة جندوبة والتي تصلح لزراعة الحبوب والأشجار المثمرة، يبلغ ارتفاعها على مستوى سطح البحر حوالي 850 متر. (المؤرخ محمد سليمان الطيب، رحلة التجاني ،1981، ص130).

مشكلة الدراسة:

تعاني منطقة الدراسة من مشكلة البناء العشوائي الغير مخطط الذي ساهم في ظهور العديد من المشاكل بالمدنية منها ازدحام حركة المرور بها وتداخل استخدامات الأرض بطرق غير منظمة وتم وضع مجموعة من التساؤلات تتمثل في الآتي:

1. اتساع النمو العمراني بشكل كبير على حساب الأراضي الزراعية الخصبة والغير المخصص للبناء.
2. الامتداد العمراني سبب في ظهور مخططات غير منظمة مما أدي إلى ظهور اختلافات اجتماعية وأنماط سكنية متداخلة ومتشابكة وذات كثافات سكانية مختلفة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى الاتي:

- معرفة العوامل التي أدت الى النمو الحضري السريع وكيفية التعامل مع هذه الزيادة من الناحية الاقتصادية والعمرانية.
- محاولة معرفة الوضع المستقبلي للوضع العمراني ومعرفة المشاكل السكنية ومحاولة وضع آلية لحلها.
- رفع مستوى الوعي لدى المواطنين بأهمية المخططات العمرانية وأثر ذلك على مستواهم الاقتصادي والمعيشي والتعليمي والصحي.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (موسى سمحة) 2001 أثر التحضر في التركيب السكاني للمدن الأردنية توقعات المستقبل والحاجات الأساسية، أشار فيها للنمو السريع للسكان وعدم قدرة هذه المدن في تلبية حاجات المواطنين خاصة لأغراض السكن.
2. دراسة (سيم خلف) 2009 التغيرات السكانية في منطقة بروفنس – ألب-كوت-(باكا) الفرنسيـــــــــــة، تحدثت فيها عن تغيرات النمو السكاني والكثافة السكانية وعدد السكان والعلاقة بين تغير النمو السكاني وعدد المساكن.

دراسة (عبد السلام الوحيشي) 1999 م (التصحر في الجزء الشرقي من سهل الجفار بليبيا) ذكر فيها أن التوسع العمراني على الأراضي الزراعية هو أحد أسباب التصحر موضحا بذلك أن معظم الكثافة السكانية تتركز في الجزء الشمالي الغربي – والشمال الشرقي، والتي تمثل أهم المناطق الزراعية الخصبة في البلاد.

3. دراسة مولود المقطوف، النمو الحضري لمدينة الزاوية وأثرها على النشاط 1997، حيث قام بدراسة النمو السكاني والوظيفي والتوسع المكاني للمدينة والمشاكل الناتجة عن التطورات الحضرية.

موقع وموضع مدينة الأصابعة:

تقع مدينة الأصابعة في الجزء الشرقي من سلسلة جبال نفوسة المترامية الأطراف في شمال غرب ليبيا ضمن الجزء الأوسط الجبل الغربي وإلي الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو 100 كم، ويحدها من الشمال منطقة الرابطة ووادي الحي ومن الشرق منطقة بني خليفة ومن الغرب منطقة القواليش وككله ومن الجنوب مدينة مزده، تبلغ مساحتها نحو 1286 كم2، تبعد عن مدينة غريان مسافة 20كم، وفلكياً تقع بين دائرتي عرض (32 ، 31˚) (34،32ً) شمالاً وخطي طول (20،12) (45،13ً) شرقا، (الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان سنة 1984، ص 67 – 68، والنتائج الأولية لتعداد 2006، ص16.)، شكل (1).

شكل (1) موقع مدينة الأصابعة بالنسبة لليبيا.

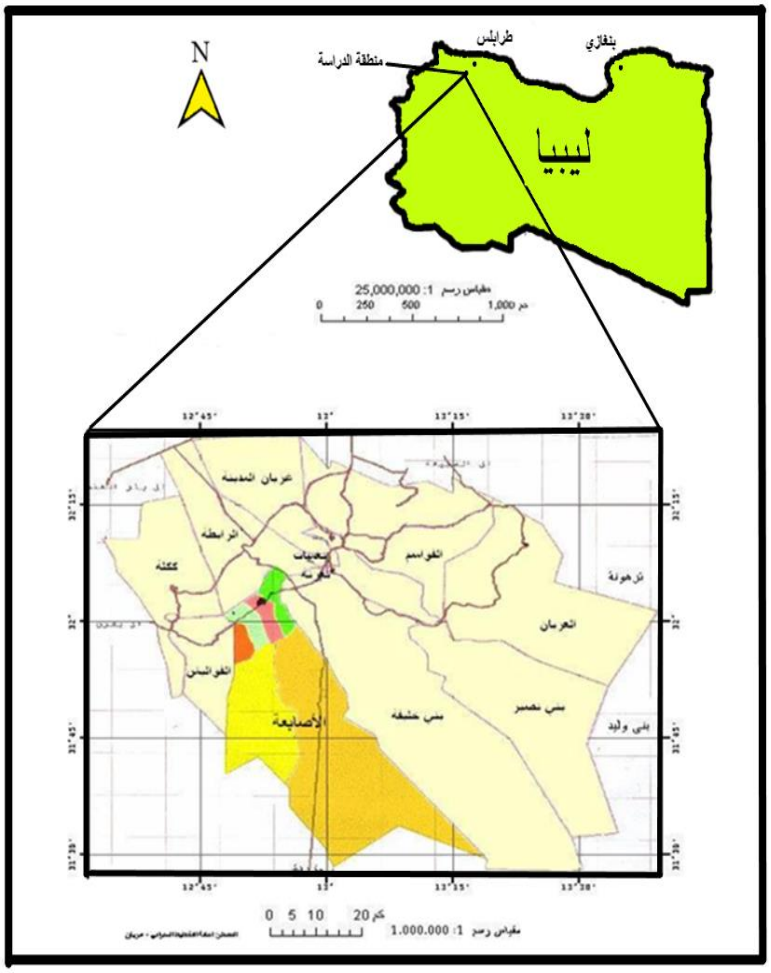

المصدر: وزارة التخطيط العمراني، غريان، 2013.

تتعدد المشاكل الناجمة عن التطور العمراني والتي بدورها تؤثر في اتجاهاته ومجالاته المستقبلية ومن هذه المشاكل ما يلي:

أولاً: المشاكل الناجمة عن التطور العمراني.

1- مشاكل البيئة الطبيعية.

يواجه سكان مدينة الأصابعة عدة مشكلات طبيعية تتمثل في مجموعة من الصعوبات التي تظهر على البنية العمرانية حيث الحواجز التي تقف أمام نمو وتطور المدينة على وجهٍ أفضل فعند التوجه نحو

الأراضي الغير سكنية نجد أغلبها أراضي زراعية، فتوسع المدينة وامتدادها يصاحبه امتداد للخدمات وزيادة تكاليف إنشائها وتشغيلها، يقابل ذلك وجود العوائق الطبيعية للامتداد في الاتجاه الشمالي والغربي نظراً لوجود السلسلة الجبلية للجبل الغربي والتكاليف الباهظة في حالة تأهيل تلك الأماكن للسكن او للطرق او لأي استخدام عمراني.

2- المشاكل السكنية:

مدينة الأصابعة كغيرها من مدن الجبل الغربي لوحظ فيها أن معظم الأراضي هي ملكية خاصة وهذا بدوره له تأثيرات سلبية في إمكانات إقامة مشاريع سكنية عامة، وهو ما انعكس على وجود مؤسسات تعتني بمثل هذه المشاريع، والملكية الخاصة للأراضي يصحبها تصاميم معينة لإقامة أبنية ترضي رغبات ساكنيها دون مراعاة التصاميم الهندسية التي تتماشي مع مخططات المدن، ولوحظ هذا النمط من البناء بوضوح حيث ان معظم المساكن ذات طابع ارضي ويشغل اسرة واحدة ، ولا يمكن ان نغفل العامل الاجتماعي الذي له بصمته في السكن حيث لوحظ ان نظام بناء وتوزيع المساكن على هيئة نواه تبدا بالالتفاف على مسكن الاب ثم الأبناء ثم الاحفاد الامر الذي أدى الى توزيع تلك المساكن دون مراعاة التخطيط العمراني فنراها مبعثرة تارة ومتلاصقة تارة أخرى، كما في محلة جندوبة ومحلة الوسط، الأمر الذي ينعكس على المستوى الحضري لهذه المناطق، فضلا عن تداخل أنشطة أخرى فيما بين الأحياء السكنية مثل وجود مصانع وحرف بوسط مناطق السكن كما في محلة الهنشير، كذلك افتقار بعض الأحياء السكنية للمرافق والخدمات العامة في بعض المحلات كمحلة الشرف، شكل (2).

ونظراً للتطور العمراني والزيادة السكانية هناك زحف عمراني مرتبط بالأغراض التجارية والخدمية التي تلبي احتياجات السكان والتي لم يراعى فيها التخطيط السليم والتوزيع المناسب والذي ذهب أيضا بمنظر وجمال المدينة.

شكل (2) التوزيع السكاني على محلات مدينة الأصابعة.

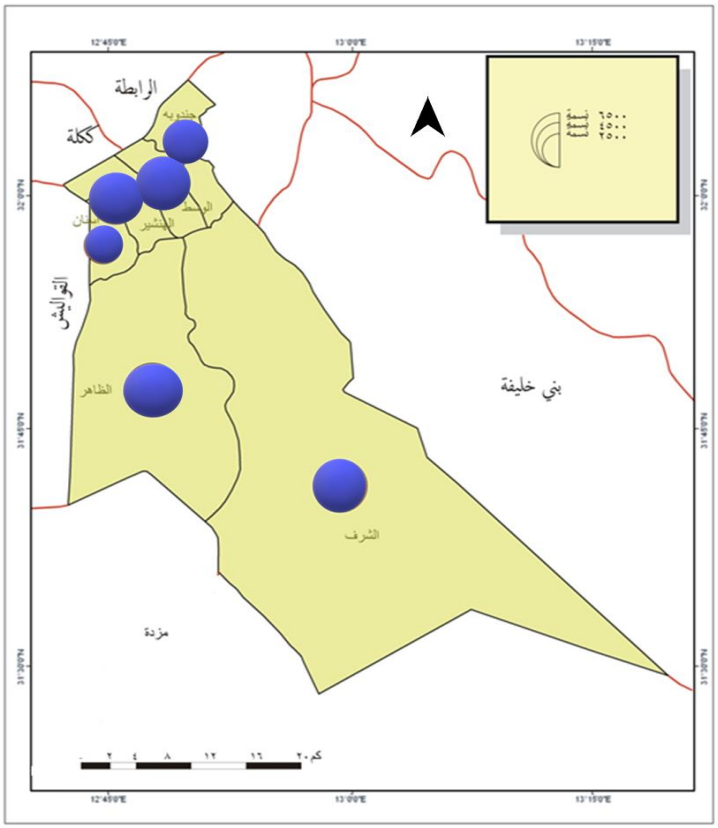

المصدر: مصلحة التخطيط العمراني، الأصابعة 2013.

مشكلة الإسكان:

أدى زحف المباني والمشروعات والخدمات والاستخدامات غير الزراعية على الأرض الزراعية إلى فقد مساحات ضخمة من الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة، هناك بعض التساؤلات التي يجب الاهتمام بها والتي تفرضها الظروف المناخية والطبيعية والاقتصادية بما يتوافق والمصالح الاجتماعية وهي كالاتي:

1. ماهي طبيعة المساكن المستقبلية التي تتناسب ومناخ مدينة الأصابعة، وتطلعاتها الاقتصادية.
2. ماهي الخطط المتبعة من الحكومة والتعاقدات مع الشركات في مجال السكن، والسياسة المتبعة في تمليك او اجار تلك المساكن.

إن الارتفاع الواضح في أسعار الأرضي والذي بدوره يساهم في زيادة ارتفاع تكلفة البناء، خاصة المتاجرة بالأراضي المخصصة للسكن وبيعها بأسعار باهظة جدا خير دليل على ان هناك ضعف في السياسات السكنية وعدم التنسيق بين الإدارات سواء المحلية او على مستوى الدولة وتوقف مكتب التسجيل العمراني عن اصدار رخص للأغراض العمرانية، ترتب علية تزايد الحاجة إلى بيوت أكثر للسكن، وبالتالي التوجه إلى البناء في الأراضي الزراعية دون مراعاة أسس التخطيط العمراني الصحيح.

3: المشاكل الخدمية:

أ ـ مشكلة الطرق:

اي مدينة آخذه في التوسع والتطور تحيط بها مجموعة من المعوقات والمشاكل منها المياه والطاقة والنقل والضغط النفسي، ونتطرق للحديث عن الطرق باعتبارها مرفق حيوي لأي مدينة وتساهم بشكل مباشر في تطورها وازدهارها.

لوحظ أن مدينة الأصابعة تشكل مفترق طرق رئيسي من الشرق إلى الغرب على امتداد المنطقة وهو طريق شبه متهالك وتكثر به الحفر والتشققات والتي لم يجري عليها أي صيانة او تطوير منذ انشائها، وكذلك الحال بالنسبة للطرق الداخلية والتي معظمها في حالة سيئة وبحاجة إلى تعبيد، فهي غير متطورة ولا تستطيع استيعاب التطور العمراني، وحتى ان بعض الطرق الترابية التي تم تهيئتها للتعبيد لم تستكمل نظرا لوجود عوائق ومشاكل مالية بين الشركات المنفذة والدولة.

2ـ الصرف الصحي:

ان التصدي لمعالجة مياه الصرف الصحي في التجمعات الصغيرة والحلول المستدامة أضحى من المشكلات الكبيرة التي تواجه السلطات المحلية بالبلدان النامية ومنها ليبيا، والحلول التقليدية لجمع مياه الصرف الصحي ونقلها عبر شبكات صرف صحي الى محطات المعالجة امر مكلف وغالباً لا تتوفر الأموال اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات.

لوحظ ان شبكات الصرف الصحي العامة لا توجد الا في المباني السكنية التي قامت الدولة ببنائها، واما باقي المساكن فهي تعتمد على صرف مياهها على الابار الامتصاصية الخاصة بكل منزل، ووجود مثل هذه الابار له آثار سلبية وخطيرة على البيئة، خاصة بعد امتلائها يتم التخلص منها عن طريق صهاريج المياه العادمة التابعة للبلدية أو بالصهاريج الخاصة، والتي تفرغ حمولتها في الأراضي الزراعية مما يشكل خطراً بيئياً يضاف الى الاخطار الأخرى المرتبطة بالنفايات.

3ـ القمامة والنفايات:

شغلت مشاكل البيئة في السنوات الماضية حيزاً كبيراً من خطة الحكومات والدول وخاصةً المشاكل التي تتضمن حماية البيئة من التلوث وإدارة النفايات والمخلفات ، فعُقدت الندوات ورُصدت الأموال الكبيرة ، ووُضعت الخطط ، ودُرب العاملون في مجال البيئة على البرامج والخطط ، بهدف توعية السكان وتدريبهم على تنفيذ هذه البرامج والخطط ، وازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بموضوع

أمن وحماية البيئة من التلوث وإدارة النفايات حيث تعرضت البيئة لمزيد من الارهاق والاستنـزاف أدى إلى ظهور مشكلات عديدة أخذت تهدد سلامة الحياة البشرية.

وبالحديث عن الفضلات فهي عبارة عن خليط متباين بين الأحجار والرمال والجلود والورق والزجاج والأقمشة والمعادن والأخشاب وغيرها، أو ما يسمى بالنفايات أو المخلفات الصلبة وهي ناتجة عن مختلف أنشطة الإنسان (منظمة الصحة العالمية، 1988، معالجة النفايات الصلبة في البلدان النامية، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، ص 3.)

تبين أن أراضي الفضاء في مدينة الأصابعة كثيراً ما تكون عرضة لبعض المخلفات السكنية ومعدات البناء، حيث توجد القمامة في العديد من الأماكن داخل الحي ولا توجد صناديق قمامة سواء كانت حجم صغير أو كبير ولا مركبات مخصصة لنقل هذه القمامة إلي مكانها في المكب وكذلك عدم توفر مركبات شحن خاصة لنقل المخلفات من المكب إلى المقر الرئيسي والتي تكون مخصصه لنقل هذه المخلفات ، فمشكلة التخلص من النفايات الصلبة بأنواعها المختلفة سواء مخلفات المساكن ، أو المخلفات التجارية ومخلفات الشوارع أصبحت مشكلة في غاية الخطورة لأن أغلب السكان لا يلتزمون بعملية التخلص من هذه النفايات بإلقائها في المكب المخصص لها من قبل البلدية والذي يقع في محلة الشرف، حيث يبعد عن كافـــــــــة السكان مـن5 - 15 كم، بل يعملون على التخلص منها في أي مكان بعيد عن المساكن والقيام بالحرق المكشوف وما يسببه من تلوث.

4ـ مشكلة النمو العشوائي:

السكن العشوائي ظاهرة موجودة في مدينة الأصابعة شأنها شأن المدن الليبية، حيث قام الأهالي ببناء المساكن بلا تخطيط أو إشراف حكومي مما ترتب عليه مشاكل عمرانية وأخرى اقتصادية واجتماعية وبيئية.

اتجاهات النمو العمراني العشوائي:

أوضح "إسماعيل" أن تخطيط المدن هو مزيج من الفن والعلم وأنه يهدف إلى التوصل إلى ترتيب أو تنظيم معقول ومناسب من استخدام الأراضي وتحديد مواقع الأنشطة المختلفة داخل المدينة، وتقرير شبكة مناسبة للشوارع والطرق التي تحقق أكبر فائدة عملية للسكان وبما يؤدي إلى اختيار مواضع مناسبة لاستخدامات الأراضي توفر لسكان المدينة الإحساس بالراحة والجمال معاً. (أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن، ط4، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص357).

حيث يتصف النمو العمراني للمناطق العشوائية بالأصابعة بالنمو السريع للمباني والمحلات التجارية، وذلك لمواجهة الزيادة السكانية الناتجة عن الزيادة الطبيعية التي تزيد في المناطق المخططة بالمدينة، أو الناتجة عن هجرة العمالة، على الرغم من أنه نمو عمراني لا يخضع لتنظيم الإسكان، وتسير اتجاهات النمو العمراني على الأراضي الزراعية في جميع الاتجاهات من الكتلة الرئيسة للمدينة خاصة في محلة الهنشير، حيث تتلاحم المساكن الحديثة مع السابقة لها دون وجود فاصل من أراضي الفضاء ويتوقف النمو العمراني في حالة وجود عوائق كالجبال مثل جبل المعلق وجبال الأصابعة الشمالية الغربية أو وجود المصالح الحكومية .

الزحف العمران باتجاه الأراضي الزراعية:

لقد ازداد عدد المباني والبيوت وتناقصت مساحة الأراضي الزراعية بشكل كبير، واتجه السكان إلى البناء على الأراضي الزراعية بدلاً من الأراضي الوعرة وشبه الصحراوية وأراضي الفضاء، وازداد قطع الأشجار المثمرة مثل الزيتون والكروم وغيرها.

إن ازدياد عدد المباني على حساب الأراضي الزراعية يشكل عبئاً كبيراً عليها، حيث تناقصت مساحتها، وتناقص إنتاجها، وضعف دخل بعض الأسر العاملة في الزراعة.

5. مشكلة الأنشطة الصناعية:

- تنتشر في مدينة الأصابعة أنشطة صناعية مثل المسابك ومصانع الطوب والورش الحرفية والمصانع المتوسطة وكذلك حظائر تربية الدواجن والحيوانات والتي تطرح مخلفاتها بالقرب من الطرق الرئيسة، ومنها ما يتم اضرام النيران بها وما تسببه من تلوث نتيجة سحب الدخان المتصاعدة في الجو.
- كذلك التخلص العشوائي من المخلفات الصلبة والسائلة الصناعية في الأراضي المجاورة لتلك الأنشطة والمجاري المائية مما يؤثر بشكل مباشر سلبيا على نوعية التربة ونوعية المياه.
- تواجد الورش الحرفية وسط المناطق السكنية يؤدي إلى ارتفاع نسب الضوضاء بشكل مبالغ فيه واستمرار بعض هذه الورش في العمل لساعات متأخرة من الليل مسببة في ذلك ازعاج للمواطنين.

6. الزحف العمراني:

أصبح إنشاء الأبنية والتجمعات السكنية العشوائية في مدينة الأصابعة إحدى المشاكل التي تستدعي حلولاً عاجلة، لتفادي أثارها السلبية على المنطقة والأراضي الزراعية، فقد زاد الزحف العمراني بنسبة كبيرة حيث أصبحت معظم أراضي المدينة مليئة بالأبنية والبيوت السكنية بعد أن كانت معظمها أرضي زراعية، ومن أهم أسباب الزحف العمراني:

1- التطور الاجتماعي الذي أثر على المدينة في فترة قصيرة مما أسهم بصورة فعالة على المجتمع والفرد بالذات الذي راح يفكر بأي وسيلة للحصول أولاً على مأوى له، وليس مهماً أين وكيف وما النتائج المترتبة على ذلك الأمر.

2- السماح بتفتيت الأراضي الزراعية، وقد أسهم هذا بقيام بعض التجمعات السكنية.

3- السماح بإقامة أكثر من بناء واحد على قطعة أرض واحدة، لان ملكيتها تعود لأكثر من شخص.

4- توجه السكان في مدينة الأصابعة للعمل في الوظائف الحكومية والمكتبية أو المهنية، وترك العمل بالزراعة مما أدى إلى إهمال الأراضي الزراعية، واستخدامها للبناء بدلاً من الزراعة.

الزحف العمراني باتجاه الشوارع والطرق:

رغم أن للحوادث أسباباً عدة إلا أن الزحف العمراني على الطرق الرئيسة هو من أهم الأسباب، وقد ساد اعتقاد خاطئ بأن الطرق السريعة شُقت وسط التجمعات السكنية بينما فعلاً هو توسع العمران باتجاه هذه الطرق والشوارع.

ورغم التوجهات الحكومية في تطبيق التخطيط الإقليمي والتوجيهات لتحقيق التنسيق اللازم ما زال هذا التنسيق ضعيفاً بين الإدارات المعنية خاصة على المستوى المحلي ويستمر التوسع العمراني في كثير من المخططات التنظيمية باتجاه الشوارع والطرق السريعة بشكل غير مخطط مما يترتب على ذلك أثار سلبية منها على سبيل المثال:

1- كثرة حوادث المرور وخاصة الحوادث الخطيرة وحوادث المشاة التي يتعرض لها السكان القاطنين بجوار هذه الطرق.

2- خلق بيئة سكنية غير سليمة وغير أمنة، وتدني مواصفات الطرق من حيث انخفاض سعتها وتدني مستوى الأمان وعدم احترام المسافة القانونية بين الطريق والمباني سواء السكنية او التجارية.

اتجاهات التطور العمراني المستقبلية:

تميل المدن في العالم الثالث بصفة عامة إلى التضخم السكاني ووجود تجاوز وتعديات عمرانية خارج حدودها الإدارية على حساب المدن الصغرى والريف المجاور، وفي حالة مدينة الأصابعة الوضع لا يختلف عن أي مدينة ليبية تقع على سفوح الجبل الغربي، تميل الى الزيادة السكانية المتوقعة سنوياً، ومن ثم وجب التخطيط لهذه الزيادة في ضوء استخدامات الأرض الحالية.

تقوم هذه الدراسة بطرح البدائل المختلفة وترتيبها وفقا لتأثيرها السلبي والايجابي على بيئة المدينة والمرافق بها وتتمثل تلك البدائل في الفراغات الداخلية في المدينة والأرض الزراعية الحالية والظهير الصحراوي للاستفادة من المساحة الكبيرة للمدينة واستغلال خصائص الموقع وامكانات الموضع.

اتجاه التوسع العمراني:

تبرز الأهمية المكانية لموقع المدينة من حقيقة أهمية مركزها منذ القدم في كونها نقطة مرور مهمه تربط بين مدن الجبل الغربي، وتقع على حوالي (1286.2) كم 2 من الأرض تصلح في أغلبها للبناء لما فيها من صفات السطح الملائمة لذلك، حيث إن ارتفاعات سطحها ونسبة الميلان فيها لا يشكل عائقاً أمام التوسع العمراني يستثنى من ذلك الجهة الشمالية الغربية، بل العكس حيث أن الارتفاع المتوسط لأراضي المدينة يعتبر ميزة عمرانية تضفي عليها جمالاً وبيئة صحية ومناخ معتدل فالتوسع متاح في الجزء الغربي والشرقي وفي الاتجاه الجنوبي لكن بشكل محدود بسبب قرب الأراضي من المرتفعات وبهذا يكون الشكل المستقبلي للمدينة والذي تبدو ملامحه على شكل نصف دائرة.

الخاتمة

يشير التطور العمراني إلى التوسع في التنمية سيئة التخطيط، والتي تنتشر على مساحات كبيرة من الأراضي، وعلى الرغم من أن البعض قد يقول بأن للزحف العمراني فوائد مثل خلق نمو اقتصادي محلي وهذا بالفعل ما هو موجود بمنطقة الدراسة، إلا أن له العديد من الآثار السلبية على السكان منها تلوث الهواء والمياه، وزيادة الاختناقات المرورية، وفقدان الأراضي الزراعية وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات لأصحاب القرار بمنطقة الدراسة.

النتائج:

- على صعيد النمو السكاني تشهد منطقة الدراسة نموا عمراني سريع نتيجة الزيادة السكانية والتي أدت الى الزحف على الأراضي الزراعية.
- إذا استمرت معدلات النمو العمراني بنفس معدلاتها الحالية وآثارها الجانبية الناتجة عنها فإنها ستؤدي للتصحر الحضري مما يهدد بفقدان أراضي الظهري الزراعي.
- أظهرت نتائج هذه الدراسة الحاجة الى خطة لإدارة النمو الحضري الحالي والمستقبلي مما يحقق التنمية الحضرية المستدامة.
- عدم احترام توجيهات ومقاييس التنظيم العمراني في شغل الأراضي من حيث تراخيص المباني والممرات والشوارع مما يسهل عملية إنجاز مختلف الشبكات من مياه وكهرباء وهاتف والتهيئة الحضرية.

- قلة الاهتمام بالمساحات الخضراء التي خصصتها البلدية من حيث الانارة والنظافة والاهتمام الدوري بذلك.

التوصيات:

- تشجيع السكان على بناء مساكن خاصة بهم على أن تقوم الدولة بمساعدتهم عن طريق توفير الأراضي والقروض ويراعى في ذلك الالتزام بالمخططات العمرانية.
- التركيز ا على النمو الرأسي في المباني، وهو تعدد الطوابق والتي تعمل على استغلال مساحات صغيرة وتلبية خدمات كثيرة سواء للسكن او للأعمال الإدارية والتجارية
- الاهتمام بالإحصاءات والبيانات والمعلومات السكانية والاسكانية واعداد دراسات مستقبلية نموذجية للمدن والاستفادة من التجارب العالمية والعربية في ذلك.
- الاهتمام بصيانة الطرق وفتح مسارات جديدة وتعبيد الترابية والتي يعاني منها السكان خاصة في فصل الشتاء نتيجة انجرافها وكثرة الحفر بها.
- يجب وضع حد للقمامة المتكدسة على جانبي الطريق وتوفير الصناديق الخاصة بها، وكذلك توفير الشاحنات الخاصة بنقل القمامة للمكان المخصص بها.
- الاهتمام بشبكات الصرف الصحي وتعميمها في المراكز العمرانية بغرض المحافظة على البيئة.
- إعداد سياسة شاملة للتخطيط والتصميم العمراني ترتبط بشكل وثيق بسياسة التطوير الحضري للمدينة ككل، واتخاذ القرارات اللازمة لإعادة إعمار المناطق المهملة عمرانيا ووظيفيا أو بيئيا إلى أفضل حالة عمرانية ممكنة.

المراجع والمصادر:

1- أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن، ط4، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

2-المؤرخ محمد سليمان الطيب، رحلة التجاني، الدار العربية للكتاب، ط3 ،1981.

3-وزارة التخطيط العمراني، غريان،2013.

4-مصلحة التخطيطِ العمراني، الأصابعة 2013

5-الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان سنة 1984، والنتائج الأولية لتعداد 2006.

6-منظمة الصحة العالمية، 1988، معالجة النفايات الصلبة في البلدان النامية، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية.